سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الأَنْهَارِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ والآثَارِ

١٩

شُعَاعُ النِّبْرَاسِ
فِي
تَحْرِيمِ الكَذِبِ مِنْ أَجْلِ إِضْحَاكِ النَّاسِ

بقَلَمِ

أَبِي فَوْزِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ الأَثَرِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ

مكتبة أَهْلِ الحَدِيثِ

سِلْسِلَةُ أَهْلِ الأَثَرِ فِي مَمْلَكَةِ البَحْرَيْنِ

شِعَارُنَا: أَمْنٌ وَأَمَانٌ فِي الأَوْطَانِ

شُعَاعُ النِّبْرَاسِ
فِي
تَحْرِيمِ الكَذِبِ مِنْ أَجْلِ إِضْحَاكِ النَّاسِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

هاتف: ١٧٣٤٤٦١٦
فاكس: ١٧٣٤١٦٧٦

سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الأَنْهَارِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ والآثَارِ
١٩

شُعَاعُ النِّبْرَاسِ
فِي
تَحْرِيمِ الكَذِبِ مِنْ أَجْلِ إِضْحَاكِ النَّاسِ

بقَلَم
أَبِي فَوْزِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ الأَثَرِيِّ
غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ ولِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ

سِلْسِلَةُ أَهْلِ الأَثَرِ فِي مَمْلَكَةِ البَحْرَيْنِ

شِعَارُنَا: أَمْنٌ وَأَمَانٌ فِي الأَوْطَانِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربِّي زِدْنِي عِلْماً

المُقَدِّمَةُ

إنَّ الحَمدَ للهِ نَحْمَدُهُ، ونَسْتعينُهُ، ونَسْتغفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا، ومِنْ سَيئاتِ أعمالِنَا مَنْ يهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هادِيَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحمّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

أمَّا بعدُ:

فهذه كَلماتٌ سَطّرتُها تَذْكَرةً لنفسِي أولاً، ثُمّ لإخْواني الْمُسلمينَ ثانيًا؛ مِمّا أنتشرَ بين العَامَّةِ اليومَ مِنَ الكَذِبِ لأجلِ اضْحَاكِ النَّاسِ، وهو الْمَعْلُومُ حرمتُهُ شَرْعًا، والقبيحُ عُرفًا؛ والسّيئُ بأنْ يكونَ لك كَذِبًا بين النَّاسِ، وأنت تَدَّعِي أَنَّك من الدُّعاة إلىٰ اللهِ تعالىٰ، فالكذبُ أخبارٌ بِخلَافِ الوَاقِعِ، ومِمَّا وَقَعَ، وليس بواقِعٍ، فهو حَرَامٌ؛ كَمَا دَلَّتْ عليهِ الأدلةُ الصَّحيحةُ الصَّريحة، وَبِما اسْتدلّ به العُلماءُ مِمَّا اسْتنبطُوهُ مِنْ عُمومِ الأدلةِ الشَّرعيةِ مِنَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ الدّالة عَلَىٰ تَحْرِيمِ الكَذبِ عُمومًا، وعلىٰ الكَذبِ لأجلِ اِضْحاكِ النَّاسِ خُصُوصًا، وَقَدْ وَقَعَ فيهِ كما أَشَرْنَا مَنْ يَدَّعِي أَنَّه مِنَ الدُّعاةِ إلىٰ اللهِ كأمثالِ: **عائضِ القَرني!، ومُحمّدٍ العُريفيّ!، وسُليمان الجُبيلان!، ونبيلِ العَوَضِيّ!، وأبي زُقم!**، وغيرِهم من القُصّاصِ الكَذَّابين؛ فَيَقُومُونَ بِطَرْحِ الْقَصَصِ الضَّعِيفَةِ وَالْمَوْضُوعَةِ وَالنُّكَتِ الْمَصْنُوعَةِ بَيْنَ النَّاسِ فِي مُحَاضَرَاتِهِمْ، وَذَلِكَ لِجَذْبِ وَتَرْغِيبِ النَّاسِ فِي الدِّينِ زَعَمُوا، واضْحاكِهم بِالْقَصَصِ الْمَكَذُوبةِ، وَالله الْمُسْتَعَان.

قَالَ الْعَلاَمَة الْمَعْصُومِيُّ رحمه الله **فِي «تَمْيِيزِ الْمَحْظُوظِينَ عَنِ الْمَحْرُومِين»** (ص٢١٩): (وَالصَّادِقُونَ حَقِيقَةً هُمْ الَّذِينَ صَدَّقَتْ نِيَّاتُهُمْ ، وَاسْتَقَامَتْ قُلُوبُهُمْ وأَعمالُهم، وَامْتَثَلُوا أَمرَ رَبِّهِمْ عَنْ صَمِيمِ قُلُوبِهِمْ، وَالصَّادِقُ هُوَ الفالحُ فِي الدَّارِينِ، وَالْكَاذِبُ هُوَ الْخَاسِرُ فِي الدَّارِينِ، وَسَاقِطُ الْاِعْتِبارِ فِي الْخَافِقِينِ، وممحوقُ الْبِرْكَةِ.

وَلَكِنَّ الأسفَ أَنَّ كَثِيراً مِنْ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ مِنْ هُمْ عَلَىٰ زِيِّ الْعُلَمَاءِ والأئمَّةِ وَالْمُدَرِّسِينَ، قَدْ اِتَّخَذُوا الْكَذِبَ شِعَارَهُمْ ، وَالنِّفَاقَ دِثَارَهُمْ، لَا يَسْتَحْيُونَ؛ لَا مِنَ اللهِ، وَلَا مِنْ بَنِيِّ نَوْعِهِمْ، حَتَّىٰ إِنَّ الْكُفَّارَ يَطْعَنُونَ عَلَيهِمْ، وَيَعِيبُونَهُمْ). اهـ

وَقَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بنُ حَجَرٍ البَنْعليّ رحمه الله **فِي «إعانةِ الْقَرِيب الْمجُيبِ فِي اِخْتِصَارِ الترغيب والترهيب»** (ج١ ص٥٥): (وَفِي الْحَديثِ التَّحذير مِنْ أَنْ يُنْسِبَ الْمَرْءُ كَلاَمَاً إِلَىٰ الرَّسُولِ ﷺ وَهُوَ لَمْ يقلْهُ، بَلْ عَلَىٰ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ التَّحري وَالْفَحْصَ عَنِ الأحاديثِ، وَمَبْلَغَ صِحَّتِهَا وَحُسْنِهَا، وَضِعْفِهَا،... **وَمَا أَكْثَرُ مَا تَسْمَعُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ الْوُّعاظِ وَالْخُطباءِ الأحاديثَ الضَّعِيفَةَ، بَلْ الْمَوْضُوعَةَ، وَالْحِكَايَاتِ الإسرائيليةِ الَّتِي كَثِيرٌ مِنْهَا مُجَانِبُ لِلْعقلِ وَالنَّقَلِ**، وَقَدْ اِنْتَشَرَتْ هَذِهِ الأحاديثُ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْكُتُبِ، وَقَلَّ مِنْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالْحَسَنِ وَالضَّعِيفِ، وَالْمَوْضُوعِ، **وَقَدْ يَكُونُ لِهَؤُلاءِ قَصْدٌ حَسْنٌ فِي تَرْقِيقِ قُلُوبِ الْعَامَّةِ**، وَلَكِنْ مَا يحَصُلُ مِنْ النَّتَائِجِ الْوَخِيمَةِ، والآثارِ السَّيِّئَةِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَعَقَائِدِهِمْ، أَكْثَرُ مِمَّا يحَصُلُ مِنَ الْخَيْرِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ). اهـ

وَقَالَ فَضِيلةُ الشَّيْخ صالح الفَوْزان حفظه الله في «شرح مسائل الجاهلية» (ص١٩١): (أَنْ نِسْبَةَ الْكَذِبِ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، هُوَ مِنْ أُمُورِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَعَلَىٰ

الْمُسلِمِ أَنْ يَحْذَرَ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ الْخَبِيثِ، وَقَدْ لَا يَكْذِبُ هُوَ عَلَىٰ اللهِ، لَكِنَّ لَا يَتَحَرَّىٰ فِي نقْلِ الأُمُورِ عَنِ اللهِ، وَعَنْ رَسُولِهِ، وَالْفَتَاوَىٰ لَا يَتَحَرَّىٰ فِيهَا، فَإِذا كَانَ مَا نقَلَهُ خَطَأً، وَهُوَ لَمْ يَتَثَبَّتْ فِيه، وَنَشْرَهُ عَلَىٰ النَّاسِ، فَإِنَّه يَصِيرُ أَحَدُّ الْكَاذِبين، وَيَصِيرُ قَدْ ضَرَّ النَّاسَ بِهَذَا الشَّيْء الَّذِي نقَلَهُ لَهُمْ، وَنَشْرَهُ بَيْنَهُمْ؛ وَالْوَاجِبُ أَنْ الأحاديثَ الْمَوْضُوعَة المكذوبة لَا تُرَوَّجُ، وَلَا تُرْوَىٰ، بَلْ تُحَاصرُ وَتَضَايقُ، وَأَنَّ الْوَعَّاظَ وَالدُّعَاةَ يَتَثَبَّتُونَ فِيمَا يَقُولُونَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ. كَذَلِكَ فِي أُمُورِ الْحَلالِ وَالْحَرامِ وَالْفَتْوَىٰ، عَلَيهُمْ أَنْ يَتَثَبَّتُوا فِي شأنها، وَأَلَّا يَتَعَجَّلُوا فِيهَا؛ لَأَنْ الخطأَ فِيهَا قولٌ عَلَىٰ اللهِ بِغَيْرِ علمٍ).[1] اهـ

قُلْتُ: وَمِنْه مَا يفعلُهُ بَعْضُ الْعَامَّةِ مِنْ نَشْرِ النُّكَتِ الْفُكَاهِيَّةِ، وَمَا يُسْمَىٰ بِكَذِبَةِ أبريل، والتَّفريق بَيْنَ الْكَذِبَةِ السَّوْداءِ مِنَ الْبَيْضاءِ وَهُمَا فِي دَيْنِ اللهِ سَواءً.

قُلْتُ: وَلَا يَفُوتُنَا التَّنبيه أيضاً عَمَّا يُعْرضُ فِي التِّلفازِ مِنَ الْمُسَلْسَلَاتِ والأَفْلامِ – الكوميديا – الَّتِي تَسْخرُ مِنْ بَعْضِ الشَّعَائِرِ الدِّينِيَّةِ وَعَلَىٰ السُّنَّةِ النّبوِّيَّةَ كَالسُّخْرِيَةِ بِسُنّةِ تَقْصِيرِ الثَّوْبِ، أَوْ إعفاءِ اللِّحْيَةِ[2]، أَوْ بِشَعِيرَةِ الأُضْحيةِ، نَاهِيكَ عَنِ

---

(١) **قلتُ**: وَعَلَىٰ هَذَا فَلَا يَجُوزُ نَشَرَ أَشْرِطَةَ هَؤُلَاءِ الْقُصاصِ وَالْوعاظِ، وَلَا كُتَيبَاتِهِمْ وَلَا كُتُبِهِمْ وَلَا مَقَالَاتِهِمْ فِي التَّوَاصلِ الْاجْتِمَاعِي، وَالْمَرْئِي عَلَىٰ (الانترنت)؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَتَثَبَّتُونَ فِيمَا يَنْسبُونَهُ مِنْ الْكَذِبِ وَالْافْتِرَاءِ عَلَىٰ اللهِ تعالىٰ، وَعَلَىٰ الرَّسُولِ ﷺ عَلِّمُوا ذَلِكَ أَمْ لَمْ يعْلَمُوا فَأَحَلَّاهُمَا مُرٌّ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات:٦].

قَالَ الْعَلَامَة الْمَعْصُومِيُّ ﷺ **فِي «تَمْيِيزِ الْمَحْظُوظِينَ عَنِ الْمَحْرُومِين» (ص٢٦٩)**: (وَقَدْ نَهَىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْ اِتِّبَاعِ سَبِيلِ الْمُفْسِدِينَ، وَالْفَاسِقِينَ، وَالْكَاذِبِينَ). اهـ

(٢) وانظر: «تُحْفَةَ الإِخْوَانِ بأجْوبَة مُهمَّة تتعلّق بأركانِ الإسلام» للشَّيْخِ ابنِ باز (ص٣٨).

الطَّعْنِ فِي بَعْضِ الشِّخْصِيَاتِ الدِّينِيَّةِ، أَوْ التَّنكيتِ بِفِئَةٍ مِنَ النَّاسِ بِحُجَّةِ حَلِّ الْمُشْكِلَاتِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ بِطُرُقٍ فكاهِيَّةٍ عَصْرِيَّةٍ، وَالله الْمُسْتَعَان.

ثُمَّ أُقَدِّمُ الشُّكْرَ الْجَزِيلَ، وَالْاِمْتِنانَ الْعَظِيمَ **لِفَضِيلَةِ شَيْخِنَا الْمُحَدِّثِ فَوْزِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ**؛ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمُرَاجَعَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، والتَّعْلِيقِ عَلَيهَا، فَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ التَّوْفِيقَ، وَالسَّدَادَ.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ لَا عِلْمَ لَنَا إلّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وِبَارِكَ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالله، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

كَتبَهُ: أَبُو فَوْزِيِّ الأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَوْنَكَ يا رَبِّ يَسِّر

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى تَحْرِيمِ الكَذِبِ مِنْ أَجْلِ اضْحَاكِ النَّاسِ، والوعيدِ المُترتِّبِ عَلَيْهِ

عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ حَيْدَةَ القُشَيْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ؛ وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ).

حديثٌ حسنٌ

أخرجه أَبُو دَاودَ في «سُننِهِ» (٤٩٩٠)، والتِّرْمِذِيُّ في «سُننِهِ» (ح٢٣١٥)، والنَّسَائِيُّ في «السُّنن الكُبرىٰ» (١١٠٦١)، و(١١٥٩١)، وأحمدُ في «الْمُسْند» (١٩٩٠٦)، و(١٩٩٢٩)، والبَغَوِيُّ في «شرح السُّنّة» (ج٧ ح٤٠٢٥)، وعبدُالله بنُ الْمُبارك في «مُسْندِهِ» (ص١٠)، وفي «الزُّهد والرَّقائق» (ص١٢٥)، والبَيْهَقِيُّ في «السُّنن الكُبرىٰ» (ح٢٠٨٢٥)، وفي «شُعب الإيمان» (ج٤ ص٢١٣)، وفي «الآداب» (ج١ ص١٧٩)، والطَّبَرَانِيُّ في «الْمُعْجم الكبير» (ج٢ ص٣٣٦)، والدَّارِمِيُّ في «السُّنن» (ج٢ ص٣٨٢)، والرُّويَانِيُّ في «مُسندِهِ» (ج٢ ص١١٦)، وأبو عبدالله الدَّقَاق في «مجلس في رُؤيةِ اللهِ» (ص٢٧٣)، والخطيبُ في «تاريخ بغداد» (ج٣ ص٢٦٥)، وابنُ بِشْران في «الأمالي» (ح٣٦٦ و٦٢٥)، وابنُ قَانِعٍ في «مُعْجم الصَّحابة» (ج١٣ ص٤٧٧٩)، وابنُ الجَوْزِيِّ في «جامع الْمَسانيد» (ج٧ ص١٤٨)، والحاكمُ في «الْمُسْتدرك» (ج١ ص٤٦)، وعبدالحقِّ الإشْبِيلِي في «الأحكام الشَّرعية الكبرىٰ» (ج٣ ص١٦٣)، وابنُ البقَّال في «الفوائد الْمُنتقاة» (ج٤ ص١٥٤)، والنَّسفِيُّ في

«تاريخ عُلماء سَمرقند» (ص٨٤ و١٧٠)، والخَوَارِزْمِيُّ في «جامع المسانيد» (ج٢ ص٣٠٢)، والقَطِيعِيُّ في «جُزءِ الألفِ دينار» (ص٣٩٧)، وابنُ عَبْدِ البَرِّ في «التمهيد» (ج٦ ص٣٨٨)، وفي «الاستذكار» (١٢٥٩)، وتاج الدِّين السُّبكي في «مُعْجم الشُّيُوْخ» (ص٤٤٤)، والخَرَائِطِيُّ في «مَساوئ الأخلاق» (١٢٨)، وهَنَّادُ السَّرّيّ في «الزُّهد» (١١٥٠)، وابنُ وهْبٍ في «الجامع في الحديث» (ج٢ ص٦٣٤)، وابنُ عَديّ في «الكَاملِ» (ج٢ ص٢٥٤)، وضياء الدِّين الْمَقْدِسِيّ في «العَوالي» (٥٦ و٥٧)، والنَّقَّاشُ في «فوائد العراقيين» (ج١ ص٢٦)، وعبدُالوهاب بنُ مَنْدَه في «الفوائد» (٤)، وتَمَّامُ الرَّازِيّ في «الفوائد» (ج١ ص٢٤٦)، وابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ في «السَّفر الثَّاني من تاريخه» (ص٥٤٧ ح٢٢٤٦)، و(ص٦٨٢ ح٢٨٤٧)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦٩٠)، و(١٥٥٧٠)، و(٣٨١٧٢)، والتَّبْرِيزِيُّ في «النّصيحة للرّاعي والرَّعية» (٨٥)، والبَاغَنْدِيُّ في «ستة مجالس من أماليه» (١)، و(٢)، وأبو طاهر السِّلَفِيّ في «المشيخة البغدادية» (ق/ ٦٩/ ط)، وأبو طاهر الْمُخَلِّص في «المجلس العاشر من الفوائد من حديثه» (ق/ ٣/ ط)، والأصم في «المجلس الثالث من حديثه» (ص٥٩٠ ح٨٣)، وابنُ ناصر الدِّين الدِّمشقي في «تنوير الفكرة بحديث بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ» (٢٤)، وابنُ البَخْتَرِيِّ في «جزء فيه ثلاثة من مجالس من أماليه» (٢١)، والكَجِّي في «زياداته علىٰ جزء محمد الأنصاري» (٢٤)، وقَوَّامُ السُّنّة الأَصْبهاني في «التِّرغيب والتَّرهيب» (ج٢ ص٤٩)، وابنُ عبدالهادي الحَنْبَلِيّ في «الأَرْبَعِيَن الْمُختارة مِنْ حديثِ أَبِي حَنِيفَةَ» (٥٠)، وابنُ خُسْرُو البَلْخِيّ في «مُسند الإمام أَبِي حَنِيفَةَ» (١١٣)، والذَّهَبِيُّ في «تذكرة الحُفَّاظ» (ج٤ ص١٣٨٥)، والنَيسابورِيُّ في «المناهي» (ق/ ٢٢٨/ ط)، وابنُ أَبِي الفوارس في «حديثه» (ق/ ١٥٦/ مسموعات المدارس)، وابن طولون في

«مسموعات المدارس» (ق/ ١٥٦/ ط) مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ به.

قُلْتُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ إسنادُهُ حَسَنٌ، فِيه بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ؛ وَهُوَ صَدُوقٌ.(١)

قَالَ ابنُ حَجَرٍ: (صدوقٌ)، **وقال ابنُ عَدِيٍّ**: (إذا حَدَّث عنه ثقةٌ(٢) فلا بَأْسَ به)، **وقالَ يحيىٰ بنُ مَعِينٍ**: (عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ؛ إسنادُه صحيحٌ إذا كان دُون بهزٍ ثقة)، **وقال أَبُو زُرْعَةَ**: (صالح).(٣)

قُلْتُ: وحكيمُ بنُ مُعاوية صدوقٌ أيضًا.

قَالَ عنه ابنُ حَجَرٍ: (صدوقٌ مِنَ الثَّالثةِ)(٤)، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: (ليس به بَأْسٌ).

قُلْتُ: وَقَدْ حَسَّنَ هذا الحديثَ الحافظُ والتِّرْمِذِيُّ في «السُّنن» (ص٥٣٠) بقوله: (هذا حديثٌ حسنٌ)، وحَسَّنَهُ أيضًا الشَّيْخُ الأَلبانيّ؛ كما في «صحيحِ التَّرغيبِ والتَّرْهِيبِ» (ج٣ ص٧٤)، والبَغَوِيُّ في «مَصابيح السُّنَّة» (ج٣ ص٣٢٤).

شَرْحُ ألفاظِ الحَديثِ ومَعانيه:

قَالَ المُنَاوِيُّ رحمه الله في «**فَيْضِ القَدِيرِ**» (ج٦ ص٣٦٨): «**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ**) في حديثه (**لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ؛ وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ**)؛ كَرَّرَهُ إيذانًا بشِدَّةِ هَلكتِهِ،

---

(١) وانظر: «مَنْ رَوَىٰ عن أبيه عن جَدِّه» لابنِ قُطْلُوبُغَا (ص١٣٥).

(٢) **قلتُ**: ومِنَ الثِّقاتِ الذي حَدَّثوا عن بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ في هذا الحديثِ: مَعْمَرٌ، وسفيانُ الثَّوريّ، ويزيدُ بنُ هارون، وَحمَّادُ بنُ زيد، وعبدُالله بنُ الْمُبارك، ويزيدُ بنُ زُرَيْعٍ، ومحمّدُ بنُ عبدالله الأَنْصَارِيّ، وعبدُالوارث بنُ سعيد العَنْبَرِيّ، والضَّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ النَّبيل، ويحيىٰ بنُ سعيد القَطَّان، وغيرُهم.

(٣) انظر «تقريب التَّهذيب» لابنِ حَجَرٍ (ص١٧٨)، و«تهذيب الكمال» للمِزِّيِّ (ج٣ ص١٦٧)، و«مِيزان الاعتدال» للذَّهَبِيِّ (ج١ ص٣٩).

(٤) انظر «تقريب التَّهذيب» لابنِ حَجَرٍ (ص٢٦٦)، و«تهذيب الكمال» للمِزِّيِّ (ج٥ ص١٤٦).

وذلكَ لأنَّ الكَذِبَ وَحْدَهُ رأسُ كُلِّ مَذمُومٍ، وجماعُ كلِّ فَضيحةٍ؛ فإذا انْضَمَّ إليهِ اسْتِجلابُ الضِّحِكَ الَّذِي يُميتُ القَلْبِ، ويُجلبُ النِّسيان، ويورِّثُ الرَّعونة كان أقبحُ القبائح). اهـ

وَقَالَ العَظِيمُ آبَادِي رحمه الله **فِي «عَوْنِ المَعْبُودِ شرح سُنن أَبِي دَاودَ»** (ج٨ ص٣١١): «**وَيْلٌ**)؛ أَيْ: هَلَاكٌ عَظِيمٌ (**فَيَكْذِبُ**)؛ أَيْ: فِي تَحْدِيثِهِ وَإِخْبَارِهِ (**لِيُضْحِكَ**)؛ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْحَاءِ (**بِهِ**)؛ أَيْ: بِسَبَبِ تَحْدِيثِهِ، أَوِ الْكَذِبِ (**الْقَوْمَ**) بِالرَّفْعِ عَلَىٰ أَنَّهُ فَاعِلٌ، وَيَجُوزُ بِضَمِّ الْيَاءِ، وَكَسْرِ الْحَاءِ، وَنَصْبِ الْقَوْمِ عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُولٌ (**وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ**) التَّكْرِيرُ لِلتَّأْكِيدِ). اهـ

وَقَالَ المُبَارَكْفُورِيّ رحمه الله **فِي «تُحْفَةِ الأَحْوَذِيّ»** (ج٦ ص١٨٧): (قَوْلُهُ: (**وَيْلٌ**)؛ أَيْ: هَلَاكٌ عَظِيمٌ (**لِيُضْحِكَ**)؛ بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَكَسْرِ الْحَاءِ مِنَ الْإِضْحَاكِ (**بِهِ**)؛ أَيْ: بِسَبَبِ تَحْدِيثِهِ، أَوْ الْكَذِبِ (**الْقَوْمَ**) بِالنَّصْبِ عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَيَجُوزُ فَتْحُ الْيَاءِ وَالْحَاءِ وَرَفْعُ الْقَوْمِ **ثُمَّ الْمَفْهُومُ مِنْهُ أَنَّهُ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثِ صِدْقٍ لِيُضْحِكَ الْقَوْمَ فَلَا بَأْسَ بِهِ**؛ كَمَا صَدَرَ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ عُمَرَ رضي الله عنه مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ غَضِبَ عَلَىٰ بَعْضِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ. **قَالَ الْغَزَالِيُّ: وَحِينَئِذٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبِيلِ مِزَاحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَا يَكُونُ إِلَّا حَقًّا، وَلَا يُؤْذِي قَلْبًا وَلَا يُفْرِطُ فِيهِ**. فَإِنْ كُنْت أَيُّهَا السَّامِعُ تَقْتَصِرُ عَلَيْهِ أَحْيَانًا، وَعَلَىٰ النُّدُورِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْك. وَلَكِنْ مِنَ الْغَلَطِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَّخِذَ الْإِنْسَانُ الْمِزَاحَ حِرْفَةً، وَيُوَاظِبَ عَلَيْهِ، وَيُفْرِطَ فِيهِ ثُمَّ يَتَمَسَّكُ بِفِعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَهُوَ كَمَنْ يَدُورُ مَعَ الزُّنُوجِ أَبَدًا لِيَنْظُرَ إِلَىٰ رَقْصِهِمْ، وَيَتَمَسَّكُ بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَذِنَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي

النَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (**وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ**) كَرَّرَهُ إِيذَانًا بِشِدَّةِ هَلَكَتِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَذِبَ وَحْدَهُ رَأْسُ كُلِّ مَذْمُومٍ، وَجِمَاعُ كُلِّ شَرٍّ). اهـ

وقالَ الذَّهَبِيُّ رحمه الله في «تذكرةِ الحُفَّاظِ» (ج٤ ص١٣٨٥): (وَهُوَ نصٌّ – الحديث – في تَحريمِ الكَذِبِ؛ فإنْ حَدَّثَ القومِ ممَّا يُضحكهم من غيرِ كَذبٍ فلا بَأْسَ بالقَليلِ منه). اهـ

فَوَائِدُ الحَدِيثِ:

سُئِلَ شيخُ الاسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله في «الفتاوىٰ» (ج٣٢ ص١٦٠) عَمَّنَ يتحدَّث بين النَّاسِ بكلامٍ، وحكاياتٍ مُفْتعلة كُلِّها كَذِبٌ هل يَجُوزُ ذَلِكَ؟.

فأجابَ: (أَمَا الْمُتَحَدِّثُ بأحاديثٍ مُفْتَعَلَةٍ لِيُضْحِكَ النَّاسَ، أَوْ لِغَرَضٍ آخرَ؛ فَإِنَّهُ عَاصٍ للهِ تَعَالَىٰ ، وَرَسُولِهِ ﷺ **وَقَدْ رَوَىٰ بَهْزُ بنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ القَوْمَ، وَيْلٌ له، وَيْلٌ لَهُ)**... وَأَمَّا إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مَا فِيهِ عُدْوَانٌ عَلَىٰ مُسْلِمٍ، وَضَرَرٍ فِي الدِّينِ؛ فَهُوَ أَشَدُّ تَحْرِيمًا مِنْ ذَلِكَ، وَبِكُلِّ حالٍ فَفَاعِلُ ذَلِكَ مُسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ الشَّرعِيَّة الَّتِي تُرْدِّعُهُ عَنْ ذَلِكَ). اهـ

وسُئِلَ الشَّيْخُ عبدالعزيز بنُ بازٍ رحمه الله في «المُجلة العربية في باب: فاسألوا أهل الذكر» (ج٦ ص٣٩٢): مَا حُكْمُ النِّكَتِ فِي دِينِنَا الإسلاميِّ، وَهَلْ هِي مِنْ لَهْوِ الْحَدِيثِ علمًا بِأَنَّهَا لَيْسَتْ اسْتِهزاء بِالدِّينِ أَفَتَوَّنَا مَأْجُورِين؟.

فأجابَ: (التَّفَكُّهُ بالكَلامِ، والتَّنكيتِ إذا كانَ بَحَقٍّ وَصِدْقٍ فَلَا بأسَ بِهِ، ولا سَيَّما مع عَدَمِ الإكثارِ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ؛ (**كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْزَحُ، وَلَا يَقُولُ إلّا حَقًّا ﷺ**)، أَمَّا ما كانَ بالكَذِبِ فَلَا يجوزُ لقولِ النَّبِيِّ ﷺ؛ كما في سُنَنِ أَبِي دَاودَ (٤٩٩٠)، ومُسْنَد أحمدَ

بنِ حَنْبَلٍ (٥/ ٧)، وَسَنَنِ الدَّارِمِيِّ (٢٧٠٢): (**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ؛ وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ**) أخرجه أَبُو داودُ، والتِّرْمِذِيُّ، والنَّسَائِيُّ؛ بإسنادٍ جيد). اهـ

وسُئِلَ الشَّيْخُ عبدالعزيز بنُ بازٍ رحمه الله في «تُحفة الإخوان بأجوبة مُهمَّة تتعلّق بأركان الإسلام» (ص٤٤): المزاحُ بألفاظٍ فيها كُفْرٌ أو فِسْقٌ أمرٌ مَوجُود في بعضِ الْمُجتمعات الْمُسلمةِ، فحبذا لو ألقىٰ سماحتُكم الضُّوء علىٰ هذا الأمرِ، وموقف طلبةُ العلم، والدُّعاة منه؟

فأجابَ: لا شَكَّ أنّ المزاحَ بالكذبِ وأنواع الكُفْرِ مِنْ أعظمِ الْمُنكراتِ، ومِنْ أخطرِها ما يكونُ بين النَّاسِ في مَجالسِهم، فالواجبُ الحذر مِنْ ذلكَ، وقد حَذَّرَ اللهُ مِنْ ذلك بقولهِ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة:٦٥-٦٦]، وقَدْ قالَ كَثِيرٌ مِنَ السَّلفِ رحمهم الله إنَّها نَزَلَتْ في قَوْمٍ قالوا فِيمَا بينهم في بعضِ أسفارِهِم مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلَاءِ أَرْغَبَ بُطُونًا، وَلَا أَكْذَبَ أَلْسِنَةً، وَلَا أَجْبَنَ عِنْدَ اللِّقَاءِ ، فأنزلَ اللهُ فيهم هذه الآية، وصَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قَالَ: (**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ؛ وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ**). أخرجه أبو داودَ، والتِّرْمِذِيُّ والنَّسَائِيُّ. بإسنادٍ صحيحٍ.

فالواجبُ علىٰ أهل العلمِ، وعلىٰ جَمِيعِ الْمُؤمنينَ، والْمُؤمناتِ الحَذَر مِنْ ذلك، والتّحذير منه لِمَا فِي ذلكَ مِنَ الخَطرِ العظيمِ، والفَسادِ الكبيرِ، والعَواقبِ الوَخِيمَةِ، عافانا اللهُ والْمُسلمينَ مِنْ ذَلِكَ، وسَلَكَ بِنَا وبهم صَراطه الْمُستقيم إنَّه سميعٌ مجيبٌ). اهـ

وقالَ الشَّيْخُ مُحمّدُ بنُ صالحٍ العُثَيْمِين رحمه الله في «شرح رياض الصَّالحين» (ج١ ص٢٩٦): (**ومِنْ أعظمِ الكَذِبِ**: مَا يفعلُهُ بَعْضُ النَّاسِ الْيَوْمَ، يَأْتِي بِالْمَقَالَةِ كَاذِبًا يعْلمُ أَنَّهَا كَذِبٌ، لَكِنْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُضْحِكَ النَّاسَ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَديثِ الْوَعِيدِ عَلَىٰ هَذَا، **فَقَالَ الرَّسُولُ عَلَيه الصَّلاَةُ وَالسّلامُ**: (**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ؛ وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ**)، وهذا وَعِيدٌ علىٰ أَمْرٍ سَهِلَ عند كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ). اهـ

وقالَ الشَّيْخُ مُحمّدُ بنُ صالحٍ العُثَيْمِين رحمه الله في «شرح رياض الصَّالحين» (ج٦ ص١١٦): (وأمَّا مَنْ تكلَّمَ بكلامٍ يُضْحِكَ النَّاسَ وهو كَذِبٌ فإنَّهُ قَدْ وَرَدَ فيهِ الوَعِيدُ: (**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ؛ وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ**)، وهذا يفعلُهُ بعضُ النَّاسِ، **ويسمُّونَها «النُّكتَ»**، يَتكَلَّمَ بكلامٍ كَذِبٍ، ولكنْ مِنْ أجلِ أَنْ يُضْحِكَ النَّاسَ فهذا غَلَطٌ، والأَولىٰ أن يَتكَلَّمَ بكلامٍ مُباحٍ من أجلِ أَنْ يُدْخِلَ السُّرورَ علىٰ قُلوبِهم، وأما الكَلَامُ الكذب فهو حَرامٌ). اهـ

وقالَ الشَّيْخُ مُحمّدُ بنُ صالحٍ العُثَيْمِين رحمه الله في «شرح رياض الصَّالحين» (ج٦ ص١١٩): (**والكذبُ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنوبِ** لا سيِّما إذا كَذَبَ بالكلمةِ لِيُضْحِكَ بها القَوْمَ فإنّ الرَّسولَ ﷺ قَالَ: (**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ؛ وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ**)...). اهـ

قلتُ: إذن فلا يَجوزُ الكَذبُ مِنْ أجلِ اضْحاكِ النَّاس؛ كما قَرَّرَهُ أهلُ العلمِ إلّا أنْ يكونَ حَقّاً، وصِدْقاً؛ كما فعلَهُ النَّبِيُّ ﷺ في عِدَّةِ مَواقفٍ.

قالَ البَيْهَقِيُّ رحمه الله في «شُعَبِ الإيمان» (ج٤ ص٣١٦) فَصْلٌ فِي الْمِزَاحِ: (قَدْ رُوِّينَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا؟ **فَقَالَ: إِنِّي لا أَقُولُ إِلا حَقًّا**. وَرُوِّينَا مِنْ

مَدَاعَبَتِهِ قَوْلُهُ لِلصَّبِيِّ: أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ وَقَوْلُهُ لأَنَسٍ: يَا ذَا الأُذُنَيْنِ، وَقَوْلُهُ لِزَاهِرٍ حِينَ احْتَضَهُ مِنْ خلْفِهِ: مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ؟ وَقَوْلُهُ لِلَّذِي اسْتَحْمَلَهُ: إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَىٰ وَلَدِ نَاقَةٍ، فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقَةٍ؟ فَقَالَ: وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلا النُّوقُ؟).اهـ

وقالَ ابنُ قُدَامَةَ المَقْدِسِيّ رحمه الله في «مُختصر مِنْهَاج القَاصِدِينَ» (ص١٦٧):

(الآفَّةُ الخامسة: **المِزَاحُ، أما اليسيرُ منه فلا يُنهىٰ عنه إذا كانَ صادقًا**، فإنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يمزحُ ولا يقولُ إلّا حقّا، فإنَّه قَالَ لرجُلٍ: (يَا ذَا الأُذُنَيْنِ). وقالَ لآخر: (إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَىٰ وَلَدِ نَاقَةٍ)...). اهـ

وقالَ المُبْارَكْفُورِيُّ رحمه الله في «تُحْفَةِ الأَحْوَذِيّ» (ج٦ ص١٨٧): (الْمَفْهُومُ مِنْهُ – أي الحديث – أَنَّهُ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثِ صِدْقٍ لِيُضْحِكَ الْقَوْمَ فَلَا بَأْسَ بِهِ). اهـ

قُلْتُ: فذَلِكَ بعد تحرِّي الصِّدْقَ، والبُعد عَنِ الكَذِبِ؛ وأَنْ يكونَ علىٰ الاقْتِصادِ، فَلَا إفْراطَ فيهِ، ولا مُداوَمة؛ فكثرتُهُ تُسقط الْمَهابةَ والوَقارَ، وتجرئ عليك السُّفهاءُ والصِّبيانُ، وتُوقرُ عليك صدورَ الرِّجالِ، وتُثيرُ البُغْضَ والشَّحناء بين الإخوانِ. واللهُ الْمُستعان، وعليه التُّكلان.

ذِكْرُ الأدِلَّةِ العَامَّةِ عَلَى تَحْرِيمِ الكَذِبِ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨].

قالَ شَيْخُنَا فَوْزِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ الحُمَيْدِيُّ الأَثَرِيُّ في «أحكامِ الصِّيام» (ق/ ٣/ ط):

(يُخبِرُ اللهُ تَعَالىٰ أَنَّ ابنَ آدمَ ما يَتكلمُ بكَلِمَةٍ إِلَّا وَلَهَا مِنْ يَرقبها معه، لذلِكَ يكتُبهَا لا

يتركُ كَلمةً، ولا حَركَةً، كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الإنفطار:١٠-١٢]). اهـ

وقالَ شَيْخُنَا فَوْزِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ الحُمَيْدِيُّ الأَثَرِيُّ في «أحكامِ الصِّيام» (ق/ ٣/ ط): (لذلِكَ يَنْبَغِي لكُلِّ مُكَلّفٍ أنْ يحفظَ لسانَهُ عَنْ جَمِيعِ الكلامِ، إلَّا كَلاماً ظَهَرَتْ فيهِ الْمَصلحَةُ الشَّرعيةُ، فتنبه). اهـ

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ).(١)

قالَ شَيْخُنَا فَوْزِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ الحُمَيْدِيُّ الأَثَرِيُّ في «أحكامِ الصِّيام» (ق/ ٣/ ط): (فلعلَّ العبدُ يتكلمَ بكَلمَةٍ مُحرمةٍ يَسقطُ بِسَبَبِهَا في نارِ جَهَنَّمِ عياذاً باللهِ).اهـ

وَقَالَ العلَّامُة ابنُ الَقيِّم رحمه الله في «الدَّاء والدَّواء» (ص٢٧٧): (وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَهُونُ عَلَيْهِ التَّحَفُّظُ، وَالِاحْتِرَازُ مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ، وَالظُّلْمِ، وَالزِّنَىٰ، وَالسَّرِقَةِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَمِنَ النَّظَرِ الْمُحَرَّمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيَصْعُبُ عَلَيْهِ التَّحَفُّظُ مِنْ حَرَكَةِ لِسَانِهِ، **حَتَّىٰ تَرَىٰ الرَّجُلَ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالدِّينِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَاتِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَنْزِلُ بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ).** اهـ

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا

(١) أخرجه البُخَارِيُّ في «صَحِيحِهِ» (ج١١ ص٣٠٨)، ومُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (٢٩٨٨).

يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ).[١]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَىٰ الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَىٰ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَىٰ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ كَذَّابًا).[٢]

وَمَا أَحْسَنُ مَا قِيل فِي الصِّدْقِ والكَذِبِ:

عَلَيْكَ بالصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ ... أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بِنَارِ الوَعِيدْ

وَابْغِ رِضَىٰ الْمَولَىٰ فَأَغْبَىٰ الوَرَىٰ ... مَنْ أَسْخَطَ الْمَولَىٰ وَأَرْضَىٰ العَبِيدْ[٣]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّىٰ يَدَعَهَا إِذَا، اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ).[٤]

قَالَ الشَّيْخُ مُحمّدُ بنُ صالحٍ العُثَيْمِين رحمه الله في «شرح رياض الصَّالحين» (ج٦ ص١٦٥): (ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُبتلىٰ بالكَذِبِ لأجلِ أن يُضْحِكَ الحَاضِرِينَ، وقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ؛ وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ)...). اهـ

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ).[٥]

---

(١) أخرجه البُخَارِيُّ في «صَحِيحِهِ» (ج١١ ص٣٠٨).

(٢) أخرجه البُخَارِيُّ في «صَحِيحِهِ» (٦٠٩٤)، ومُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (٤٧٢٥).

(٣) انظر: «إعانةَ الْقَرِيب الْمجُيبِ فِي اِخْتِصَارِ الترغيب والترهيب» للشيخِ أَحْمَدُ بنُ حَجَرٍ (ج١ ص٥٥).

(٤) أخرجه البُخَارِيُّ في «صَحِيحِهِ» (٣٤)، ومُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (٩١).

(٥) أخرجه البُخَارِيُّ في «صَحِيحِهِ» (٤٦٧٥)، ومُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (٤٧).

قالَ شَيْخُنَا فَوْزِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ الحُمَيْدِيُّ الأَثَرِيُّ في «أحكامِ الصِّيام» (ق/ ٣/ ط): (وهذا الحديثُ صَرِيحٌ في أَنَّهُ يَنْبَغِي أنْ لا يتكلمَ إلاّ إذا كانَ الكَلَامُ خَيْراً، وهو الذي ظَهَرَتْ مَصْلحتُهُ، ومِنْ شَكَّ في ظُهورِ الْمَصلحةِ، فلا يَتكلمُ). اهـ

وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّىٰ تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ).[1]

قالَ ابنُ حَجَرٍ رحمه الله في «فتح الباري» (١٠ ص٦٢٥): (قال – ابنُ بَطَّالٍ – وأَخْبَرَ في حديثِ سَمُرَةَ بعُقوبةِ الكاذبِ بأَنَّهُ يُشَقُّ شِدْقَهُ وذلك في مَوْضِعِ المعصيةِ وهو فَمُهُ الّذي كَذَبَ به). اهـ

قلتُ: وهذا وعيدٌ شَدِيدٌ فلا يَتهاونُ العبدُ فالخَطب عظيم. اللَّهُمَّ سَلِّم سَلِّم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء:١٣-١٤].

وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ).[2]

قالَ الشَّيْخُ مُحمّدُ بنُ صالحٍ العُثَيْمِين رحمه الله في «شرح رياض الصَّالحين» (ج٦ ص١١٨): (الّذي بَيْنَ اللِّحيَيْنِ هو اللِّسانُ... يَعْنِي من حَفِظَ لسانَهُ عَنِ القَوْلِ

(١) أخرجه البُخَارِيُّ في «صَحِيحِهِ» (٦٠٩٦).

(٢) أخرجه البُخَارِيُّ في «صَحِيحِهِ» (٥٩٩٣).

الْمُحرمِ، من الكَذِبِ والغِيبَةِ والنَّمِيمَةِ والغِشِّ وغيرِ ذَلِكَ... **فإنّ النَّبِيَّ ﷺ يَضمَنُ له الجَنَّةَ، يعني أَنَّ جزاءَهُ هو الجَنَّة)**. اهـ

قلتُ: وهذا ما أَعَدَّهُ اللهُ تَعالىٰ للصَّادقِينَ مِنَ الَمْغفرةِ؛ والأجرِ العَظِيمِ؛ وجناتِ النَّعيمِ؛ علىٰ لسانِ رَسُولهِ الكَرِيمِ؛ وكذلك فِي كتابهِ العزيزِ الحَكِيمِ.[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحقاف:٣٥].

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة:١١٩].

قَالَ الشَّيْخُ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (ص٣٩٦): (﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾: والصَّادِقُونَ هُم الّذينَ اسْتقامَتْ أعمَالُهُم، وأقوالُهم، ونياتُهم علىٰ الصَّراطِ الْمُستقيمِ، والهَدْي القَوِيمِ؛ فيومُ القيامةِ يَجِدُوَن ثَمَرَةَ ذلك الصِّدق، إذا أحلَّهم اللهُ في مَقعدِ صِدْقٍ عندِ مَليكٍ مُقتدرٍ. ولهذا قال

(١) وانظر: «مَعَالِم التنزيل» للبغوي (ج٣ ص٥٦٣).

تعالىٰ: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، والكَاذِبُوَن بضدِّهِم، سَيجِدُوَن ضررَ كَذِبهم وافترائِهم، وثمرةَ أعمَالِهم الفاسِدَة). اهـ

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩].

قَالَ الشَّيْخُ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (ص٣٩٦): (﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ في أَقوالِهم وأفعالِهم وأحوالِهم، **الذين أقوالُهم صدق**، وأعمالُهم، وأحوالُهم لا تكون إلّا صِدْقًا خلية من الكَسَلِ والفُتورِ، سالمة من الْمَقاصدِ السّيئة، مُشتملة علىٰ الإخلاصِ والنَّيةِ الصّالحةِ، فإنَّ الصدقَ يَهْدِي إلىٰ البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلىٰ الجَنَّةِ. قالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ الآية). اهـ

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَىٰ الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ).[1]

---

(١) **حديثٌ حسنٌ.**

أخرجه أَبُو داود في «سُننِهِ» (٤١٦٩)، والبَيْهَقِيُّ في «السُّنن الكُبرىٰ» (١٩٥٠٧)، والطَّبَرَانِيُّ في «الْمُعْجم الكبير» (٧٣٦١)، وفي «الْمُعْجم الأَوْسَطِ» (٤٨٣٣)، وابنُ البُخَارِيِّ في «مَشْيخته» (٤٢٢)، وتَمَّامُ الرَّازيُّ في «فوائده» (٣٢٧) وغيرُهم من طريق مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيِّ، حدثنا أَبُو كَعْبٍ أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه به.

قلتُ: وهذه سندُهُ حسنٌ فيه أَبُو كَعْبٍ أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ قالَ عنه ابنُ حَجَرٍ في «تقريب التهذيب» (ص١٦١): (صدوق، من الثامنة).

وقالَ الصَّنعانِيُّ رحمه الله في «سُبُلِ السَّلَامِ» (ص١٤٩١): (وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ دَلِيلٌ عَلَىٰ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ لِإِضْحَاكِ الْقَوْمِ، وَهَذَا تَحْرِيمٌ خَاصٌّ، وَيُحَرَّمُ عَلَىٰ السَّامِعِينَ سَمَاعُهُ إِذَا عَلِمُوهُ كَذِبًا؛ لِأَنَّهُ إِقْرَارٌ عَلَىٰ الْمُنْكَرِ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ النَّكِيرُ أَوْ الْقِيَامُ مِنْ الْمَوْقِفِ، وَقَدْ عُدَّ الْكَذِبُ مِنْ الْكَبَائِرِ قَالَ الرُّويَانِيُّ مِنْ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ، وَمَنْ كَذِبَ قَصْدًا رُدَّتْ شَهَادَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَضُرَّ بِالْغَيْرِ؛ لِأَنَّ الْكَذِبَ حَرَامٌ بِكُلِّ حَالٍ).[1] اهـ

ذِكْرُ الآثارِ السَّلفيّةِ، والأقوالِ المَرْضيَّةِ عَلَى تَحْرِيمِ الكَذِبِ:

(١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَىٰ النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا، وَيَثْبُتُ الْفُجُورُ فِي قَلْبِهِ فَلا يَكُونُ لِلْبِرِّ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ يَسْتَقِرُّ فِيهَا).

أثرٌ صحيحٌ

أخرجه الشَّاشِيُّ في «مُسْندِهِ» (ج٢ ص٣٠٣)، وابنُ الجَعْدِ في «مُسْندِهِ» (٨٨)، والْمَرْوَزِيُّ في «السُّنة» (٧٧)، والخَرائِطِيُّ في «مَساوِئِ الأخلاقِ» (ج١ ص٨٢)، والبَيْهَقِيُّ في «الَمْدخل إلىٰ السُّنن الكُبرىٰ» (ج٢ ص٢٥٤) وابنُ أَبِي الدُّنْيَا في «الصَّمتِ وآدابِ اللِّسان» (٤٦٨) من طُرُقٍ عن شُعْبَةَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ عَنْ عَبْدُ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه به.

قلتُ: وهذا سندُهُ صحيحٌ موقوفًا.

وذكرَهُ الزَّبِيدِيُّ في «إتحاف السَّادةِ» (ج٧ ص٥٦٩).

---

(١) وانظر أيضًا: «توضيح الأحكام من بلوغ المرام» للبَسَّامِ (ج٦ ص٣٦١).

(٢) وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ قَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الإِيمَانِ).

أثرٌ صحيحٌ

أخرجه أحمدُ في «الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٥)، وهَنَّادُ في «الزُّهد» (١٣٦٨)، والبَيْهَقِيُّ في «السُّنن الكُبرىٰ» (ج١٠ ص١٩٦)، وفي «شُعَبِ الإيمان» (ج٤ ص٢٠٧)، ووَكِيعٌ في «الزُّهد» (٣٩٩)، والخُلديُ في «فوائده» (٢٣٩) و(٢٤٣) و(٢٤٤) و(٢٤٧)، وعبدالله بنُ أحمد في «السُّنّة» (٧٦٣)، والعَدَنِيُّ في «الإيمان» (٥٤) و(٥٥) و(٥٧)، وابنُ الْمُبارك في «الزُّهد» (٦٨٧)، وابنُ أَبِي الدُّنيا في «الصَّمتِ وآداب اللِّسان» (٤٧٥)، وابنُ عَدِيّ في «الكامل» (ج١ ص٤٣)، وابنُ وَهْبٍ في «الجامع في الحديث» (ج٢ ص٦٣٩)، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ في «الْمُصنَّف» (ج٨ ص٤٢٥)، والخلَّالُ في «السُّنّة» (١٤٦٧) و(١٤٧٠)، واللَّالَكَائِيُّ في «الاعتقاد» (ج٦ ص١٠٩١) من طُرُقٍ عن قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ به.

قلتُ: وهذا سندُهُ صحيحٌ.

(٣) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: (لا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ، وَلا جِدٍّ، وَلا أَنْ يَعِدَ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ شَيْئًا، ثُمَّ لا يُنْجِزُهُ لَهُ).

أثرٌ صحيحٌ

أخرجه البُخَاريُّ في «الأدبِ الْمُفرد» (٣٨٧)، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ في «المصَنَّف» (ج٨ ص٥٩١)، وابنُ أَبِي الدُّنيا في «الصَّمتِ وآداب اللِّسان» (٥٤٣)، والطَّبَرَانيُّ في

«الْمُعْجم الكبير» (ج٩ ص١٠٢)، والطَّبَرِيُّ في «جامع البيان» (ج١١ ص٤٦) من طريق الأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ به.

قلتُ: وهذا سندُهُ صحيحٌ، وقد صحّحَهُ الشَّيْخُ الأَلبانيِّ في «صحيحِ الأَدبِ الْمُفردِ» (ص١٥٣).

وقالَ الشَّاعِرُ:

لَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ إلّا مِنْ مَهَانَتِهِ ... أَوْ فِعْلِهِ السُّوءِ أَوْ قَلَّةِ الأَدَبِ

لِبَعْضِ جِيفَةِ كَلْبٍ خَيْرُ رَائِحَةٍ ... مِنْ كَذِبَةِ الْمَرْءِ فِي جِدٍّ وفِي لَعَبِ[1]

(٤) وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: (مَا كَانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُحَدِّثُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْكِذْبَةِ فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ حَتَّىٰ يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً)؛ يَعْني: تَابَ إلىٰ اللهِ مِنَ الكَذِبِ.

أثرٌ صحيحٌ

أخرجه التِّرْمِذِيُّ في «سُننهِ» (ج٤ ص٣٤٨)، وابنُ حِبَّانَ في «صحيحه» (ج١٣ ص٤٥)، وأحمدُ في «الْمُسْنَدِ» (ج٦ ص١٥٢)، وعبدالرزاق في «الْمُصنَّف» (٢٠١٩٥)، والبَغَوِيُّ في «شَرح السُّنّة» (٣٥٧٦)، والبَيْهَقِيُّ في «السُّنن الكُبرىٰ» (ج١٠ ص١٩٦) من طريق مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتيانيَّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا به.

قلتُ: وهذا سندُهُ صحيحٌ.

---

(١) انظر: «إعانةَ الْقَرِيب الْمجُيبِ فِي اِخْتِصَارِ الترغيب والترهيب» للشيخِ أَحَمْدُ بنُ حَجَرٍ (ج١ ص٥٥).

وقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَوَقَعَ عِنْدَ عَبْدِالرزاق في «الْمُصنَّفِ»، وأحمدَ في «الْمُسْند»: بالشَّكِّ: «عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أو غَيْرِهِ عَنْ عَائِشَةَ».[1]

كذا رواه عبدُالرزاق علىٰ الشَّكِّ، وأخذَهُ عنه الإمام أحمدُ، ولكنْ رواهُ جماعةٌ عن عبدالرزاق بدونِ شَكٍّ، منهم:

١) يحيىٰ بنُ مُوسىٰ: عند «التِّرْمِذِيِّ» في «سُننِهِ» (١٩٧٣).

٢) مُحمّدُ بنُ عبدالملك: عند «ابنِ حِبَّانَ» في «صحيحه» (٥٧٠٦).

٣) أحمدُ بنُ مَنْصُور الرَّمَادِيّ: عند «البَيْهَقِيِّ» في «السُّنن الكبرىٰ» (ج١٠ ص١٩٦).

قالَ الحافظُ البَيْهَقِيُّ رحمه الله في «السُّنن الكُبرىٰ» (ج١٠ ص١٩٥): (كَانَ فِي نُسْخَتِنَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَوْ غَيْرِهِ؛ فَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِغَيْرِ شَكٍّ؛ فَقَالَ: عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ، أَوْ غَيْرَهُ). اهـ

(٥) وَعَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ رحمه الله قَالَ: (أَوَّلُ عُقُوبَةِ الْكَاذِبِ مِنْ كَذِبِهِ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ صِدْقُهُ).

أثرٌ صحيحٌ

أخرجه ابنُ أَبِي الدُّنْيَا في «الصَّمتِ وآدابِ اللِّسان» (٥٤٦) من طريق الْعَبَّاسِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ به.

---

(١) وانظر: «السُّنن الكُبرىٰ» للبَيْهَقِيِّ (ج١٠ ص١٩٦).

قلتُ: وهذا سندُهُ صحيحٌ.

(٦) وَعَنِ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ رحمه الله قَالَ: (مَا عَقَلَ دِينَهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ).

أثرٌ صحيحٌ

أخرجه ابنُ أَبِي الدُّنْيَا في «الصَّمتِ وآدابِ اللِّسان» (٥٥٩) من طريق سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ به.

قلتُ: وهذا سندُهُ صحيحٌ.

(٧) وَعَنِ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ رحمه الله قَالَ: (مَنْ صَفَا عَمَلُهُ، صَفَا لِسَانُهُ، وَمَنْ خَلَطَ خُلِطَ لَهُ).

أثرٌ حسنٌ

أخرجه ابنُ أَبِي الدُّنْيَا في «الصَّمتِ وآدابِ اللِّسان» (٥٧٣) من طريق بِشْرِ بْنِ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ الأَبَحُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ به.

قلتُ: وهذا سندُهُ حسنٌ.

(٨) وَعَنْ مَسْرُوقٍ رحمه الله قَالَ: (لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْكَذِبِ).

أثرٌ صحيحٌ

أخرجه ابنُ أَبِي الدُّنْيَا في «الصَّمتِ وآدابِ اللِّسان» (٥٥٠) من طريقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ عَنْ مَسْرُوقٍ به.

قلتُ: وهذا سندُهُ صحيحٌ.

وذكرَهُ الزَّبِيدِيُّ في «إتحافِ السَّادة» (ج٧ ص٥٢٢).

قلتُ: وممَّا يَنْبَغِي التّنبيهِ عليه للنَّاسِ عامَّة، ولطلَّابِ العلمِ خاصةً اجْتِناب هذا البابَ إلَّا ما قَدْ أباحَهُ الشَّارِعُ الحَكِيمُ واللهُ أحكمُ الحاكِمِينَ.

قالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ رحمه الله في «الجامع لأخلاق الراوي وآدابِ السَّامع» (ج١ ص١٥٦): (يَجِبُ عَلَىٰ طَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَتَجَنَّبَ اللَّعِبَ، وَالْعَبَثَ، وَالتَّبَذُّلَ فِي الْمَجَالِسِ بِالسَّخْفِ، وَالضَّحِكِ، وَالْقَهْقَهَةِ، وَكَثْرَةِ التَّنَادُرِ، وَإِدْمَانِ الْمِزَاحِ وَالإِكْثَارِ مِنْهُ، فإِنَّمَا يُسْتَجَازُ مِنَ الْمِزَاحِ يَسِيرُهُ، وَنَادِرُهُ، وَطَرِيفُهُ الَّذِي لا يَخْرُجُ عَنْ حَدِّ الأدبِ وَطَرِيقَةِ الْعِلْمِ، فأمَّا مُتصلُهُ وفاحشُهُ وسَخيفُهُ، وَمَا أوغرَ منه الصُّدورُ، وجلبَ الشَّر؛ فإِنَّهُ مَذمومٌ، وكثرة المِزاح، والضَّحك تضعُ من القَدْرِ، ويزيلُ الْمُروءةَ). اهـ

وختامًا: فَاللِّسَانُ أداةُ النُّطْقِ، وَجَارِحَةُ الْكِلاَمِ، صَغِيرٌ حَجْمُهُ، كَبِيرٌ وَخَطِيرٌ جُرْمُهُ، فَمِنْ حِفْظَهُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ ؛ مِنْ كَذِبٍ، وَغِيبَةٍ، وَنَمِيمَةٍ، وَكفرٍ، وَصَلَ إِلَىٰ الْجَنَّةِ.

وَمِنْ أَطلْقَ لَهُ الْعَنَان فِي الْحَرامِ، أَوَصلَهُ إِلَىٰ النَّارِ، وَلَا نَجَاةَ مِنْ خَطَرِ اللِّسَانِ إلّا بِالصَّمْتِ، وَعَدَمِ الْكَلاَمِ، وَمَرَاقِبَةِ اللهِ فِيمَا ننْطِقُ وَنَتَكَلَّمُ.

فينبغي عَلَىٰ الْعَبْدِ إِنْ أَرَادَ السَّلاَمَةُ أَنْ يَحْفِظَ لِسَانَهُ عَنِ النُّطْقِ بِالْمِحْرَمَاتِ، وَمَا لَا يُجِيزُهُ الشَّرْعُ؛ مِمَّا لَا حاجَةَ لِلمُتكَلِّمِ بِهِ، فَحِفْظُ اللِّسَانِ مِنْ أَحَبِّ الأعمالِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَاعْلَمْ إِنَّ البَلاءَ النَّازِلُ عَلَىٰ الْعَبْدِ نَتِيجَةُ لِسَانِهِ، وَكلاَمَهُ فِيمَا حَرَّمَ اللهُ تَعَالَىٰ؛ كَالْسَّعِي وَالْوُشَايَةِ بِالْمُسْلِمِين، أَوْ ظُلْمِهِمْ، أَوِ الاستهزاءِ بِالدِّينِ، وَإِنَّ كَانَ مَازَحًا لَا يَعْتَقِدُ ذَلِكَ، وَإِنَّ لَمْ يَقْصُدْ مِنْ كَلاَمِهِ إلّا أَنْ يُضْحِكَ النَّاس.[1]

(١) فاعْلم أنَّكَ مُحاسبٌ بكلِّ ما تَقولُ، وأنَّك يُسَجَّل عليك ألفاظك، وكلامك.

=

قَالَ الحافظُ النَّوويُّ رحمه الله **في «الْمِنهاج»** (ج١٨ ص١١٧): (وَيَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ النُّطْق بِكَلِمَةٍ أَوْ كَلَامٍ أَنْ يَتَدَبَّرهُ فِي نَفْسِهِ قَبْلَ نُطْقِهِ، فَإِنْ ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ تَكَلَّمَ، وَإِلَّا أَمْسَكَ). اهـ

قلتُ: وفي الاقتداءِ بمَنْ سَلَفَ، والاقْتِفاءِ بآثارِهِم أَعْظَم بَرَكَةٍ، وفي الخُروجِ عَنْ ذلك الحدِّ أَشدُّ عناء وأبلغ هَلَكَة، وَخَيْرُ الأُمُورِ أَوْسطها.[1]

وصلّىٰ اللهُ وسلَّم، وباركَ علىٰ نَبيِّنا مُحَمّدٍ، وعلىٰ آلهِ وصَحْبهِ أَجْمعينَ.

وآخِرُ دَعْوانا أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨].

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء:٣٦].

(١) انظر: «إعانةُ القَريب الْمُجيبِ» للشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي (ج٢ ص٢٥٨).

فهرس الأحاديث والآثار

الرقم	الأحاديث والآثار	الصفحة
١	وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ؛ وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ.	٩
٢	إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ.....	١٧
٣	إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا.....	١٧
٤	إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَىٰ الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَىٰ الْجَنَّةِ.....	١٨
٥	أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا.....	١٨
٦	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ.....	١٨
٧	رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ	١٩
٨	مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ...	١٩
٩	أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا.	٢١
١٠	إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَىٰ النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ.	٢٢
١١	أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الإِيمَانِ.....	٢٣
١٢	لا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي هَزْلٍ، وَلا جِدٍّ، وَلا أَنْ يَعِدَ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ.	٢٣
١٣	مَا كَانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ.....	٢٤
١٤	أَوَّلُ عُقُوبَةِ الْكَاذِبِ مِنْ كَذِبِهِ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ صِدْقُهُ.....	٢٦
١٥	مَا عَقَلَ دِينَهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ.....	٢٥
١٦	مَنْ صَفَا عَمَلُهُ، صَفَا لِسَانُهُ، وَمَنْ خَلَطَ خُلِطَ لَهُ.....	٢٦
١٧	لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْكَذِبِ.....	٢٦

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ تَحْرِيمِ الكَذِبِ مِنْ أَجْلِ اضْحَاكِ النَّاسِ، والوعيدِ الْمُترتِّبِ عَلَيْهِ.....	٩
٣	شَرْحُ ألفاظِ الحَديثِ ومَعانيهِ.....	١١
٤	فَوَائِدُ الحَدِيثِ.....	١٣
٥	ذِكْرُ الأَدِلَّةِ العَامَّةِ عَلَىٰ تَحْرِيمِ الكَذِبِ.....	١٦
٦	ذِكْرُ الآثارِ السَّلفيّةِ، والأقوالِ الْمَرْضِيَّةِ عَلَىٰ تَحْرِيمِ الكَذِبِ...	٢٠
٧	الخاتمة.....	٢٧
٨	فهرس الأحاديث والآثار.....	٢٩

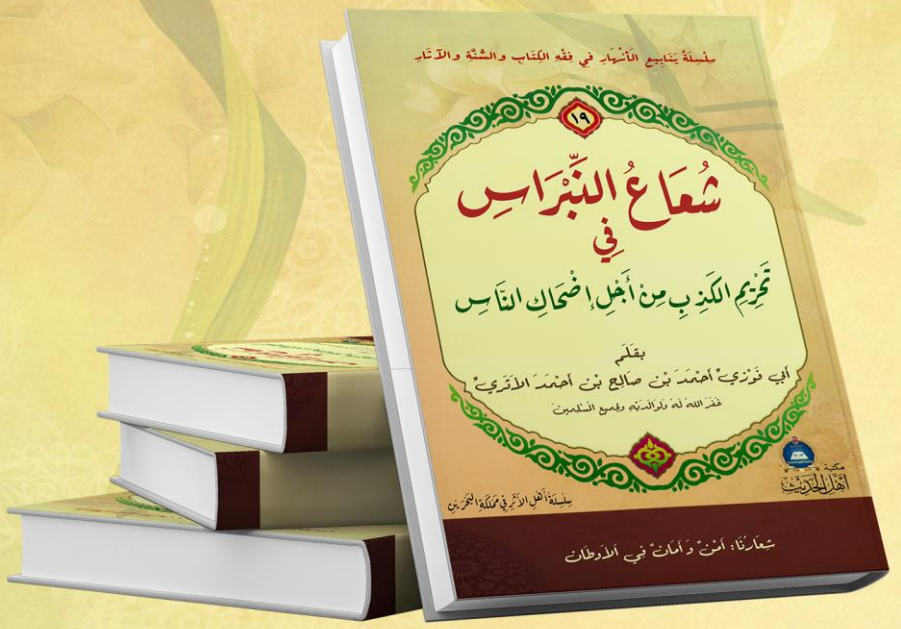

شِعَارُنَا: أَمْنٌ وَأَمَانٌ فِي الأَوطَان